وفي صدد الحديث عن جنيف ، اعلن حفاي أشد (دافار ، ١٩٧٥/٢/٢١) ، أحد المعلقين « المقربين » من دوائر وزارة الدفاع ان الانسحاب الجزئي من مناطق معينة لن يفيد احدا ، ولذلك لا بد من محاولة حل المشاكل في مؤتمر جنيف ، وضمن هذا الاطار على اسرائيل ان تطالب العرب اولا بالتخلي عن لاءات الخرطوم، وبعد ذلك تقرير مسألة التمثيل الفلسطيني فيما بينهم ، ثم التفاوض فالانسحاب — وان رفض العرب ، على اسرائيل شن حرب اخرى ضدهم . كذلك تستطيع اسرائيل خلال المؤتمر ، واثناء بحث القضية الفلسطينية ، التقرب من الاتحاد السوفياتي ايضا ، بحيث لا تبقى تحت رحمة الولايات المتحدة وحدها .

غير ان أكثر ما يلفت النظر في كلام أشد عن مؤتمر جنيف ، قوله انه لا ينبغي على اسرائيل ان تخشى فرض حل عليها من قبل الدولتين الكبيرتين او ارجاعها الى حدود ١٩٤٧ ، لانه يمكن في حالة كهذه « اقناع الدول العربية والدول الكبرى بأن اسرائيل ستحارب فرض حل كهذا، وباستطاعتها عسكريا التسبب في اضرار كبيرة لمرافق السدول العربية الاقتصادية والعسكرية — مثل مصادر النفط ووسائل الضخ والنقل — تمس بالاستقرار الاقتصادي النسبي في الاقتصاد العالمي ، الذي يسعى الحل القسري الى تأمينه » (دافار ، ١٩٧٥/٤/١) . وقد يكون من المناسب في وضع كهذا العمل على وقوع « تدخل عسكري سوفييتي واميركي ، يهدف الى الفصل بين اسرائيل والدول العربية من خلال تقسيم الشرق الاوسط الى منطقتي نفوذ وسيطرة بين الدولتين الكبيرتين » (المصدر نفسه) . كذلك طالب اشد اسرائيل بعدم الانتظار لاتمام عملية اعادة النظر في السياسة الاميركية في المنطقة ، وانما عليها ان تقوم بنفسها « باعادة نظر » من جانبها في سياستها ومواقفها ، لكي « تثبت للعرب اننا لسنا الهوبة » (المصدر نفسه ، ١٩٧٥/٤/٦) . وكتب اخر حول الموضوع نفسه قائلا : « ان الثقة في الولايات المتحدة او في أية احلاف تتزعمها لن تصمد طويلا ، بعد أن تقوم [الولايات المتحدة] بترك فورموزا والهند الصينية واسرائيل ، واحدة بعد الاخرى . ينبغي على واشنطن الا تخطىء : ان ترك اسرائيل لن يقوي مواقعها في العالم العربي ، بل سيضعفها » (أ. شفايتسر — هآرتس ، ١٩٧٥/٤/٨) . واذا كانت الولايات المتحدة ، على الرغم من ذلك ، تريد كسب ود العرب وحمل اسرائيل على الانسحاب من المناطق المحتلة ، فما عليها الا دفع الثمن : ضمانات اميركية لاسرائيل (المصدر نفسه) .

ماذا يقول « الثلاثة الكبار » في اسرائيل ؟

بمناسبة الاحتفال بعيد استقلال اسرائيل ، خلال الاسبوع الماضي ، نشرت صحف اسرائيل — كالعادة في مثل هذه المناسبة — مقابلات مطولة مع زعماء اسرائيل ، الذين اوضحوا اراءهم في مختلف المشاكل التي تواجههم . وتطرق معظم اولئك الزعماء الى موقف اسرائيل بعد فشل المفاوضات مع مصر ، مكررين الاراء الاسرائيلية السابقة . ولكن يشتم من اقوالهم ان احد الاسباب التي دفعتهم الى العمل على افشال المفاوضات اعتقادهم بأن مصر « ضعيفة اقتصاديا » في الوقت الحاضر ، وان العرب يسددون تعهداتهم بمساعدتها « بالكلام لا بالشيكات » ، وهو وضع يمنح اسرائيل متسعا من الوقت للمناورة . كذلك اجاب اولئك الزعماء على اسئلة تتعلق برؤيتهم للوضع الحالي وامكانات التحرك الاسرائيلي في المستقبل ، وكان اولهم رئيس الحكومة يتسحاق رابين الذي اعلن (في مقابلة مع معاريف ، ١٩٧٥/٤/١٨) « ان مواقفنا الاساسية لا زالت كما كانت عليه . وكما هو معلوم عرضت ثلاث امكانات للمفاوضات مع مصر : ... اتفاقية سلام منفصلة مع مصر ... تسوية جزئية شاملة مقابل الغاء حالة الحرب ... وتسوية جزئية محدودة ، مقابل تعهد بالامتناع عن استعمال القوة كطريق لحل النزاع » . واضاف رابين : « اعتقد ، بدون الدخول في تفاصيل حول خطوط ، واذا كان هناك استعداد من ناحية مصر للبحث معنا في اتفاق على أساس الغاء حالة الحرب ، ان المصريين سيجدوننا مستعدين لتنازلات اقليمية كبيرة ، في اطار التعاريف ... التي أشرنا لها » .

أما وزير الدفاع شمعون بيريس فقد علق على موقف اسرائيل الحالي وخطواتها بالنسبة للمستقبل (في مقال نشره في معاريف ، ١٩٧٥/٤/١٥) بقوله : « (١) علينا ان نتمسك بموقفنا تجاه الولايات المتحدة ، ولكن ان نتذكر ايضا انها وقفت